

الحاجات التدريبية لتعليم التلاميذ المعوقين سمعياً من وجهة نظر معلمي لغة الإشارة

إشراف الأستاذ الدكتور:

عسان أبو فخر**

إعداد الطالبة:

علا سلمان*

الملخص

هدف البحث إلى تعرف الحاجات التدريبية لتعليم المعوقين سمعياً من وجهة نظر معلمي لغة الإشارة، وترتيبها تصاعدياً وبحث فروق فيها وفق عدة متغيرات، وتم تصميم استبانة ضمت (40) بنداً موزعة إلى (4) أبعاد (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية)، وبلغت العينة (96) معلماً للصفوف (من الأول حتى التاسع) اختيروا من عدة معاهد (حكومية، خاصة، أهلية) بدمشق وحمص. وبينت النتائج حصول (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، المعايير الأخلاقية) على المراتب الأولى بمستوى (مهم جداً)، ثم جاء بُعد (الكفايات الشخصية) بالمرتبة الرابعة بمستوى (مهم)، ولم تظهر فروق بين المعلمين في أبعاد الاستبانة والدرجة الكلية لها وفق متغير (تبعية المعهد)، لكن ظهرت فروق بينهم وفق متغير (المؤهل العلمي) لصالح المؤهل العلمي الأدنى، ووفق متغير (سنوات الخبرة) لصالح ذوي سنوات الخبرة الأقل. وتم تفسير النتائج ميدانياً، والتوصل لعدة مقترحات.

الكلمات المفتاحية: لغة الإشارة، الحاجات التدريبية، وجهة نظر المعلم.

* طالبة دكتوراه - قسم التربية الخاصة - كلية التربية - جامعة دمشق. Aloosh85@gmail.com

** أستاذ في قسم التربية الخاصة - كلية التربية - جامعة دمشق.

Training Needs for Teaching Hearing-Impaired Students from Sign Language Teachers' Perspective

Student:
Ola Salman*

Professor:
Dr. Ghassan Abu Fakhr**

Abstract:

The aim of the research was to identify the training needs for teaching hearing-impaired students from sign language teachers' perspective. The research also aimed at arranging these needs in an ascending order and examining the differences among them according to several variables. A questionnaire was designed that included (40) items distributed into (4) dimensions: (theoretical and academic knowledge, practical experiences, personal competencies, ethical standards). The sample consisted of (96) teachers for the grades (from the first to the ninth), who were chosen from several (public, private, community) institutes in Damascus and Homs. The findings showed that the (theoretical and academic knowledge, practical experiences, ethical standards) ranked first at a level of (very important), and the (personal competencies) ranked fourth at a level of (important). There were no differences among teachers in the questionnaire dimensions and the total degree according to (institute subordination) variable. However, there were differences among them according to (scientific qualification) variable, and they were in favor of those with a lower academic qualification. Also, such differences appeared according to the variable of (years of experience), and they were in favor of those with less years of experience. The findings were interpreted according to field reality, and several suggestions were reached.

Keywords: sign language, training needs, teacher's perspective.

* PhD student- Department of Special Education- Faculty of Education – Damascus University.

** Professor at the Department of Special Education- Faculty of Education- Damascus University.

المقدمة:

يعتبر تأمين وسيلة للتواصل لدى المعوقين سمعياً من القضايا الهامة التي شغلت أذهان العاملين بالتربية الخاصة باعتبارها مشكلة تعوق اندماجهم مع الأقران العاديين تربوياً وتعليمياً واجتماعياً ومهنياً، لكسر حاجز العزلة الذي يفرضه فقدان السمع باستخدام لغة بديلة (رموز، إشارات بصرية أو بصرية/حركية) التي يأتي في مقدمتها لغة الإشارة.

ولغة الإشارة (Sign Language) لها عدة ميزات؛ فهي وسيلة طبيعية للتواصل ضمن مجتمع المعوقين سمعياً من خلال اقتران منبه بصري (إشارة) مع معنى يُدلل عليه، ما يجعلها تتصل بأبعاد نفسية وانفعالية قوية لدى الأصم، وتمكنه من التعبير عن حاجاته واكتساب المفاهيم، إذ تُؤدّي لغة الإشارة بيد واحدة أو بكلتا اليدين، وعادة ما توضع أسس هذه اللغة بالتعاون بين المعوقين سمعياً ومختصين بلغة الإشارة (Forestal, 2001, p3). يضاف إليها أبجدية الأصابع التي تُعتبر مُكمّلة للغة الإشارة وليست بديلاً عنها، بتصوير الحروف الأبجدية والأرقام والرموز.. بتشكيلات معينة بأصابع اليد الواحدة أو بأصابع كلتا اليدين، وتتطلب معرفة بمهارات القراءة والكتابة، وهي مفيدة عندما لا توجد إشارة لكلمة ما (اسماء، مواقع الجغرافية..)، ونادراً ما تستخدم بمفردها. وتعتبر لغة الإشارة قائمة بذاتها، وتتمتع بحقوق خاصة، وهي قابلة للتطوير، ولها عدة نماذج باختلاف الثقافات (Jackson, 2005, pp83-84). كما تساعد المعوق سمعياً في تعزيز شعوره بالانتماء والهوية الفردية والجماعية، وتنمية قدراته العقلية والمعرفية نتيجة حفظه للإشارات، كما تساعد على تخطي عزلته الاجتماعية (Eysseldyke & Kathryn & Meadow, 2009, p240).

وتعود بداية توثيق لغة الإشارة إلى القرن السادس عشر على يد الراهب الإسباني (دي ليون 1520-1584)، فهو أول من درّس طفلين أصممين لعائلة ثرية، وأسس بعض قواعد الإشارات المنزلية. تلاه الإسباني (جوان بونيت 1579-1620)

الذي نشر مقالةً بعنوان (اختصار الرسائل والفن لتعليم الصم الكلام)، فاعتبر ذلك أول انطلاقة للغة الإشارة للتعليم والتواصل مع الأطفال الصم، وكانت أبجدية الأصابع التي ابتكرها تُؤدى بيدٍ واحدة فقط (Burch, 2015, p3). ويعتبر الفرنسي (دي ليبية De L'Epee) أول من تبنى أبجدية الأصابع وأول من أسس مدرسة في باريس عام (1760) لتعليم الصم. وفي أمريكا عام (1817) أسس (جالوديت Gallaudet) وزميله الفرنسي (كلارك Clark) مدرسة داخلية تم فيها دمج لغتي الإشارة الأمريكية والفرنسية لإنتاج لغة إشارة أمريكية. وكننتيجة طبيعية لهذا التطور تأسست جامعة (جالوديت) عام (1864) كمدرسة وحيدة ومتخصصة عالمياً لتعليم الصم والعايدين لغة الإشارة، بالتزامن مع تطوير مفردات هذه اللغة في مختلف مجالات المعرفة (رياضيات، فيزياء، كيمياء، تربية وعلم نفس..) وتضمينها كثيراً من المفاهيم العلمية والاجتماعية (Jones, 2009, pp32-35). تلا ذلك محاولة المعوقين سمعياً من طلاب ومعلمين تأسيس اعتراف رسمي بلغة الإشارة خلال (مؤتمر باريس المُصغر 1878)؛ (مؤتمر ميلانو 1880) (رومانوس، 2017، ص41-42). وبدأ التحول النوعي في تاريخ لغة الإشارة عام (1960) مع العالم (وليم ستوكي William Stokoe) الذي كُلف بإدارة مخبر اللسانيات في كلية (جالوديت)، وتوّجت انجازاته العلمية مع بحثه المعنون (بنية لغة الإشارة) الذي أدى لإصدار قاموس لغة الإشارة الأمريكي، ما دفع الباحثين للاهتمام بهذه اللغة داخل وخارج أمريكا، تلا ذلك عدة اعترافات رسمية من منظمات إنسانية ودولية لاعتماد هذه اللغة كحق أساسي للمعوقين سمعياً، وفي عام (2018) أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم (9/23) كيوم دولي للغة الإشارة لتعميق الاهتمام بحقوق المعوقين سمعياً (Melnyk, 2010, p12).

ونتيجة لقلّة الدراسات التي بحثت الحاجات التدريبية (العلمية، المهنية، الشخصية..). لمعلمي لغة الإشارة في معاهد ومراكز التربية الخاصة للمعوقين سمعياً في سورية، ظهرت فكرة البحث الحالي لتعرف تلك الحاجات بما يمهد لتبنيها من قبل السلطات التربوية.

1- مشكلة البحث:

إن المعوقين سمعياً - سيما الصم- لا يمكنهم التواصل والتعبير بلغة شفوية منطوقة، لذلك دعت الحاجة لوجود لغة إشارة تسهل عليهم التواصل والتعلم والاندماج بالمجتمع وفي مختلف مجالات الحياة، إذ قد يوجد مترجمين في مجالات (التعليم، الصحة، الإعلام، القانون، المؤتمرات..)، وإن إضفاء صفة مهنية على من يمارس لغة إشارة أدى لتأسيس جمعيات تعنى بالترجمة والمترجمين، وسن قوانين لتنظيم هذه المهنة، وتحديد الحاجات التدريبية والأكاديمية والشخصية والمعايير الأخلاقية لمن يزاول هذه المهنة.

وقد تعمق الاهتمام بدور معلم لغة الإشارة بأن يأخذ بالاعتبار الفروق الفردية بين الصم، وخلفياتهم الثقافية، ومعايير الحوار، وبروتوكولات الاتصال، وقواعد لغة الإشارة، وبالتالي فإن التعليم بلغة الإشارة عملية حوار بوجود المعلم كأحد المشاركين في التفاعل وليس مجرد قناة للمعلومات (Forestal, 2001, p7). فما يميز معلم لغة الإشارة أنه شخص له خبرة مهنية، ووظيفته تسهيل تواصل الصم فيما بينهم ومع مجتمع السامعين، لذلك يجب أن يكون مؤهلاً، ويتمتع بخبرة ومعرفة كافية لأداء هذه المهنة باحتراف، وهناك اعتقاد خاطئ بأن أي دورة تمهيدية بلغة الإشارة كافية لتؤهل الشخص كمعلم للصم، فالمعرفة بلغة الإشارة تحتاج لخبرة كافية لإتقان الترجمة، أما الترجمة المهنية تحتاج لكثير من التدريب قبل الوصول إلى مستوى المهارة والاحتراف (Burch, 2015, p13).

إن مصطلح (معلم لغة إشارة Sign Language Teacher) ظهر في ستينات القرن العشرين، إذ استضافت كلية المعلمين في مدينة (بال ستيت Ball State) الأمريكية عام (1964) ورشة عمل حول مساعدتي التواصل كان من نتائجها تحديد المعايير العلمية

والعملية والأخلاقية لممارسة المهنة، وفي عام (1965) عُقدت ورشة عمل أخرى بالعاصمة (واشنطن)، حيث تم تحديد حقوق الصم من لغة الإشارة، وبين عامي (1975-1980) توسع نظام منح الشهادات المعتمدة للمترجمين إلى أن لاقت هذه المهنة رغبة وانتشاراً واسعاً، وأضيفت مؤهلات أخرى للترجمة تتعلق بالصم/المكفوفين والمواقف التعليمية والفنون التي تعتمد على الكلام والأداء معاً (Jones, 2009, pp40-42). وفي عام (2008) تم إعلان اتفاقية حقوق الأفراد المعوقين التي صدق عليها من معظم دول العالم بما فيها الجمهورية العربية السورية، حيث جاء في المادة (9) من هذه الاتفاقية (توفير إمكانية المساعدة البشرية بمن فيهم مترجمو لغة الإشارة لتسيير إمكانية الوصول إلى المباني والمرافق الأخرى المتاحة لعامة الجمهور)، والمادة (12) الفقرة (هـ) التي نصت (الاعتراف بلغات الإشارة وتشجيع استخدامها ونشرها)، والمادة (24) الفقرة (3-ب) التي نصت (أهمية تيسير تعليم لغة الإشارة وتشجيع الهوية اللغوية والثقافية للصم)، كما تم تعيين عدة كفايات مهنية وأكاديمية وشخصية وأخلاقية لهذه المهنة، وحقوق جميع الأطراف المعنية بهذه اللغة (الاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، 2016، ص30-33).

وفي سورية؛ شكل العمل الأهلي الخطوة الأولى لتطوير لغة الإشارة، إذ تأسس في عام (1960) أول جمعية للصم باسم (جمعية دمشق)، وبالتنسيق مع الجهات الحكومية تم وضع أول قاموس عربي موحد عام (2000)، وحالياً تنعم سورية بمجموعة كبيرة من معلمي ومترجمي لغة الإشارة، وعدد من الجمعيات الأهلية والمراكز الخاصة المعنية بهذا الموضوع، وهذا التطور جاء عبر جهود تطوعية ساهمت في إعداد قاموس إشاري سوري موحد، ثم إصدار قاموس عربي موحد (أرشيف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، 2000).

وبالرغم من أهمية تحديد الحاجات التدريبية لمعلمي لغة الإشارة منذ ستينات القرن العشرين، إلا أن هذا الموضوع لم يحظى باهتمام كافي في سورية، وبالتزامن مع قلة

الدراسات المحلية، وعليه؛ يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال التالي: (ما الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم التلاميذ المعوقين سمعياً من وجهة نظر معلمي لغة الإشارة؟).

2- أهمية البحث:

أهمية الفئة المستهدفة (معلمو لغة الإشارة) لدورهم في حياة المعوقين سمعياً في عمليتي التعليم والتعلم وامتلاك المعارف الأكاديمية وفي إكسابهم مهارات التواصل للاندماج في المجتمع. وتسلط الضوء على مفهوم الحاجات التدريبية لمعلم لغة الإشارة في سورية، واستطلاع آراء المعلمين حولها، لوضع قائمة بها ومراعاتها عند اختيار وتعيين طالبي التوظيف وللراغبين بممارسة المهنة، لمساعدة الجهات المعنية لتصميم خطط وبرامج إعداد معلم لغة الإشارة، إذ يعد البحث الحالي الأول من نوعه في سورية (بحسب علم الباحثة).

3- أهداف البحث:

بحث الترتيب التنازلي للأهمية النسبية للحاجات التدريبية لممارسة لغة الإشارة من وجهة نظر المعلمين أنفسهم كما ترونها الاستبانة المصممة لهذا الهدف في مجالات (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية)، وبحث الفروق في تلك الاتجاهات وفق متغيرات (تبعية المعهد، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة).

4- أسئلة البحث:

1-4- ما الترتيب التنازلي لأهم الحاجات التدريبية لممارسة لغة الإشارة من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة كما ترونها الاستبانة المصممة لهذا الهدف في مجالات (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية)؟.

2-4- هل من فروق في الحاجات التدريبية اللازمة لممارسة المهنة كما ترونها الاستبانة المصممة لهذا الهدف في مجالات (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية،

الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية) والدرجة الكلية من وجهة نظر معلمي لغة الإشارة وفق متغيرات (تبعية المعهد، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة) ؟.

5- مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:

5-1- الحاجات التدريبية (Training Needs): المعلومات اللازمة لبناء برنامج تدريبي لإكساب العمال معارف ومهارات واتجاهات في مجال مهني مُحدّد لأداء واجباتهم المهنية بكفاءة وفاعلية والتغلب على مشكلات العمل وتجنبها (Farinde & Ajayi, 2005, p161).

وتعرف الحاجات التدريبية إجرائياً بأنها؛ وجهة نظر معلم لغة الإشارة نحو أهم الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعوقين سمعياً وفق الاستبانة المصممة لهذا الهدف في مجالات (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية) وللدرجة الكلية.

5-2- لغة الإشارة (Sign Language): وسيلة غير صوتية للتواصل يستخدمها المعوقين سمعياً لإرسال اللغة واستقبالها والتخاطب بها، لتمكينهم من فهم الآخرين أو التعبير عن الذات" (Cornes & Napier, 2005, p405).

وتعرف لغة الإشارة إجرائياً بأنها؛ لغة رمزية غير صوتية تعتمد إشارات بأصابع اليدين وقرءة الشفاه، والتي اتفق عليها عربياً واعتمدت في القاموس العربي الإشاري الموحد للصم عام (2000) في سورية وباقي الدول العربية.

5-3- معلم لغة الإشارة (Teacher of Sign Language): معلم للتربية الخاصة بالمعوقين سمعياً، ولديه خبرات نظرية وتطبيقية في مجال لغة الإشارة وأبجدية الأصابع ولغة الشفاه، ويقوم بمهام التعليم والتدريس للمعوقين سمعياً في كافة المواد الأكاديمية للصم باستخدام لغة الإشارة (Forestal, 2001, p9).

ويعرف معلم لغة الإشارة إجرائياً بأنه؛ كل شخص مُعيّن بوظيفة معلم أو مدرس لغة إشارة في أحد مراكز أو معاهد التربية الخاصة للمعوقين سمعياً الحكومية أو الخاصة.

4-5- المعوق سمعياً (Hearing Impaired): يقسم المعوقين سمعياً إلى:

1-4-5- ضعيف السمع: شخص لديه بقايا سمعية كافية تمكنه - باستعمال السماع الطبية - من فهم كلام الآخرين والتواصل معهم شفهاً.

2-4-5- ثقيل السمع: شخص يتراوح مقدار الفقدان السمعي لديه (بين 35 ديسيبل إلى 69 ديسيبل)، ما يسبب له صعوبة - وليس إعاقة - في فهم الكلام من خلال الأذن وحدها أو بدون استعمال سماع طبية.

3-4-5- الأصم: شخص يكون مقدار الفقدان السمعي لديه (70 ديسيبل أو أكثر) ما يعيق فهم الكلام بالأذن وحدها أو بدون سماع طبية (الزريقات، 2003، ص56).

5-5- وجهة النظر (Viewpoint): تكوين فكرة أو حكم على موضوع أو شخص ما، أو مجموعة معتقدات قابلة للنقاش لتكون صحيحة أو خاطئة، وتخص أعضاء في جماعة تشترك برأي رغم تباينهم الثقافي أو الاجتماعي (Hardin, 2009, p17). وتعرف وجهة نظر معلم لغة الإشارة إجرائياً بأنها؛ رأي معلم لغة الإشارة نحو حاجاته التدريسية اللازمة لتعليم المعوقين سمعياً وفق الاستبانة المصممة لهذا الهدف في مجالات (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية) وللدرجة الكلية.

6- الدراسات السابقة:

1-6- دراسة (هايس 1991 Hayes) أمريكا: التي هدفت إلى فحص أدوار ومسؤوليات والكفايات اللازمة لمتربين لغة الإشارة التربويين في مدارس غرب (بنسلفانيا)، وتحديد المشكلات التي تواجههم داخل صفوف المعوقين سمعياً، وبينت النتائج أن للمتربين التربويين أدوار ومهام متنوعة داخل وخارج صفوف الدراسية، وفي مقدمتها (الترجمة للصفوف الأكاديمية وغير الأكاديمية، التدريس ومساعدة التلاميذ في

واجباتهم المنزلية، إرشاد أولياء الأمور، تنظيم تدريس الصم)، كما أن المترجمين حصلوا على قليل من التوجيه الرسمي المتعلق بعملهم قبل التوظيف، وندرة تقييمهم ومتابعتهم من قبل السلطات التربوية داخل وخارج الصفوف الدراسية، أما عن أهم المشكلات التربوية التي تواجههم في مراكز التربية الخاصة أكدوا على مشكلة إلزامهم أن يكونوا منظمين لتدريس الصم وهي ليست من مهامهم، وعدم فهم أولياء الأمور والإدارة والمجتمع المحلي لأدوارهم ومسئولياتهم، وسوء فهم التلاميذ والإدارة حول دور المترجم التربوي داخل الصفوف.

6-2- دراسة (العمرى 2009) السعودية: هدفت إلى تعرف أكثر الكفايات اللازمة لمترجمين لغة الإشارة من وجهة نظر المترجمين والصم، وبحث الفروق في تلك الاتجاهات لكلا العينتين وفق مجموعة متغيرات، وبينت النتائج أن أهم الكفايات اللازمة لمترجمين لغة الإشارة من وجهة نظر المعلمين والصم كانت مرتبة كما يلي؛ (الكفايات الشخصية) وأبرزها أن يكون واثقاً بنفسه، ويمتلك قدرة إدارة الوقت ويلتزم بمواعيد الحضور والانصراف، وتقبل النقد من الصم وزملاء المهنة، تلتها (الكفايات المهنية) وأبرزها أن يمتلك المترجم قدرة التطوير المستمر لمهنته، والسعي للتدرب أثناء الخدمة، والالتزام بأخلاقيات المهنة، وإجادة لغة الإشارة السعودية، تلتها (الكفايات المعرفية) وأبرزها أن يكون المترجم ملماً بقواعد وأسس لغة الإشارة، وعلى معرفة ودراية بخصائص وثقافة الصم، ولديه خبرة ومعرفة بالقاموس الإشاري العربي الموحد، كما بينت النتائج ظهور دلالات إحصائية متباينة ومختلفة في نتائجها حول الفروق بين عينة الصم وعينة المترجمين حول أهم الكفايات الواجب توافرها لدى مترجمي لغة الإشارة في المملكة.

3-6- دراسة (جونز 2009 Jones) أمريكا: هدفت إلى تعرف اتجاهات مترجمين لغة الإشارة نحو المهام والخصائص التربوية لهم بالمدارس الثانوية العامة بولايات (كانساس، ميسوري، نبراسكا) الأمريكية وفق متغيري (المدينة، القرية)، وبينت النتائج وجود فروق لصالح المترجمين ولاية (ميسوري) في (7) مهام من أصل (19) مهمة كلف بها هؤلاء المترجمين في الولايات الثلاث، كما ظهرت فروق في (5) مهام من أصل (19) مهمة عند مقارنة المترجمين في مقاطعات وهيئات ريفية بأقرانهم في المدينة، كما بينت نتائج التحليل الإحصائي لنظم لغة الإشارة في الولايات الثلاثة وجود فروق لصالح مترجمين ولاية (كانساس) على أقرانهم في باقي الولايات، ولم تظهر فروق في نظم الإشارة التي يستخدمها المترجمون في تلك الولايات تتعلق بإصابات اليدين والذراعين، كما بينت النتائج وجود حاجة لتطوير مهارات مترجمين لغة الإشارة في المرحلة الثانوية وفقاً للكفايات اللازمة، وأن التدريب اللازم لتطوير تلك الكفايات غير متوفر حالياً، وأن أفراد العينة لازالوا قيد التدريب وهم غير مؤهلين لأداء مسؤولياتهم، كما تؤكد وجود فرص محدودة لدى هؤلاء المترجمين لتطوير وتحديث مهارات الترجمة لديهم.

4-6- دراسة (ميلنك 2010 Melnyk) كندا: هدفت إلى بحث أدوار مترجمين لغة الإشارة في الأماكن التربوية (روضات الأطفال حتى الصف الرابع)، ووصف تلك الأدوار في مدارس الصم ضمن ولاية (مانيتوبا) الكندية، وبينت النتائج أن اسم وظيفة مترجم تربوي للغة الإشارة يختلف من منطقة تعليمية لأخرى، وأنه من مهام المترجمين الرئيسية هو العمل المستمر لتنمية مهاراتهم وفق حاجاتهم عبر التدريب المستمر أثناء الخدمة، والتأكيد على التدريب في أماكن العمل، وبإشراف موجهين مختصين، وأوصت الدراسة بوضع أنموذج قابل للتحديث المستمر حول الكفايات التربوية الاحترافية لمترجمين لغة الإشارة، وإنجاز بحوث ودراسات مستمرة في هذا المجال.

5-6- دراسة (مصطفى 2011) السعودية: هدفت إلى بحث الفروق في درجة اختلاف معلمي الطلاب الصم وضعاف السمع في إدراكهم لمدى توافر وأهمية الكفايات المهنية باختلاف سنوات الخبرة والمؤهل العلمي)، وبينت النتائج عدم وجود فروق في درجة تقييم معلمي الصم وضعاف السمع لأهمية الكفايات المعرفية والكفايات التدريسية تعزى لمتغير سنوات الخبرة، بينما ظهرت فروق في أهمية الكفايات الشخصية والكفايات الاجتماعية والكفايات المهنية وفق متغير سنوات الخبرة لصالح ذوي سنوات الخبرة الأكثر، كما لم تظهر فروق في درجة تقييم المعلمين لأهمية الكفايات المعرفية والكفايات التدريسية والكفايات المهنية وفق متغير المؤهل العلمي، بينما ظهرت فروق في أهمية الكفايات الشخصية والكفايات الاجتماعية والكفايات المهنية وفق متغير المؤهل العلمي لصالح تخصص التربية الخاصة.

6-6- دراسة (بورش 2015 Burch) أمريكا: هدفت إلى اختبار قابلية تطبيق توصيات (هيئة المهام القومية التربوية NTFEI) (المركز القومي لمتجمي لغة الإشارة RID) (مجلس تعليم الصم CED)، وما كتب في المستويات التعليمية لمرحلة ما قبل التخرج في كليات التربية الخاصة، بهدف تعرف السمات الفردية والمهنية لمتجمين لغة الإشارة (الكفايات، المسؤوليات، التعليم الضروري)، وبينت النتائج عدم اتفاق لغة الإشارة باللغة الإنكليزية بين (3) كليات للتربية الخاصة، وتم الاتفاق على أهمية مسؤوليات التدريب أثناء الخدمة لدى جميع أفراد العينة، وكانت السمات الفردية والمهنية للمتجمين (الكفايات، المسؤوليات، التعليم الضروري) هامة لمزاولة العمل في مرحلة ما بعد التخرج، وأوصت الدراسة بأهمية التدريب قبل الخدمة وأثناء الخدمة، ووجود توصيف تربوي وقانوني للمهنة، وضبط عملية منح التراخيص لمهنة مترجم تربوي، وتصميم الاختبارات الضرورية لها، ونشر ثقافة التعلم الذاتي والتطوير المستمر بين مترجمي لغة الإشارة.

تعقيب: لوحظ من عرض الدراسات السابقة؛ ندرة في الدراسات العربية والأجنبية، وانعدام أية دراسة محلية في سورية، ما يؤكد أهمية البحث الحالي وجدته. وتتمثل أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة في تمكين الباحثة من عدة مجالات نظرية وعملية؛ أهمها التعمق في مفهوم لغة الإشارة، وتطورها التاريخي، ودورها في تمكين المعوقين سمعياً (الصم) من امتلاك مهارات التواصل فيما بينهم وضمن مجتمع السامعين. وتعرف الباحثة على أهم الحاجات التدريبية لمعلمي لغة الإشارة (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية) في تمكين معلم الصم من ممارسة دوره بكفاءة وفاعلية. كما ساهمت الدراسات السابقة في تعرف الباحثة على المنهج المناسب (المنهج الوصفي التحليلي)، وتعرف خطوات تصميم استبانة الحاجات التدريبية لمعلمي لغة الإشارة وتحديد مجالاتها الفرعية، وكيفية التحقق من صدقها وثباتها، وجعلها الأداة الرئيسية لتحقيق أهداف البحث الحالي.

7- منهج البحث:

المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتبر جهداً علمياً منظماً لرصد الواقع على طبيعته، دون تدخل في متغيراته لتحديد العلاقات التي تحدث بينها، وتعرف جوانبها السلبية والإيجابية وظروفها المحيطة، بهدف جمع المعلومات وتحليلها، والربط بين مدلولاتها للتوصل إلى استنتاجات تساهم في فهم الواقع وتطويره (علام، 1993، ص15).

8- حدود البحث:

1-8- الحدود البشرية:

1-1-8- المجتمع الأصلي: جميع معلمي لغة الإشارة في معاهد أو مراكز التربية الخاصة للمعوقين سمعياً (الحكومية أو الخاصة أو الجمعيات الأهلية) التي تشرف عليها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، أو في مدارس الدمج التابعة لوزارة التربية من العام الدراسي (2020-2021).

8-1-2- عينة البحث: عينة متيسرة قوامها (96) معلماً ومعلمة من القائمين بمهام تعليم وتدريب التلاميذ والطلبة المعوقين سمعياً من مستوى الصفوف (من الأول حتى التاسع) الأساسي في دمشق وحمص، وتم توزيع أفراد العينة وفق مجموعة متغيرات كما يُظهر الجدول (1):

الجدول (1): العينة الأساسية من معلمي لغة الإشارة

العدد	المؤهل العلمي	العدد	سنوات الخبرة	العدد	العنوان	اسم المركز أو المعهد وتبعيته الإدارية
17	ثانوية ومعهد متوسط	7	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	22	دمشق باب مصلى	مركز رعاية المعوقين سمعياً وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل
4	إجازة جامعية	11	من 5 سنة ودون 10 سنوات			
1	ماجستير ودكتوراه	4	أكثر من 10 سنوات			
7	ثانوية ومعهد متوسط	3	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	9	دمشق/ ساروجا	إتحاد جمعيات رعاية الصم (جمعية أهلية)
1	إجازة جامعية	4	من 5 سنة ودون 10 سنوات			
1	ماجستير ودكتوراه	2	أكثر من 10 سنوات			
5	ثانوية ومعهد متوسط	5	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	7	دمشق المجتهد	إيماء لخدمة الصم مركز تربية خاصة (قطاع خاص)
1	إجازة جامعية	1	من 5 سنة ودون 10 سنوات			
1	ماجستير ودكتوراه	1	أكثر من 10 سنوات			
5	ثانوية ومعهد متوسط	10	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	8	دمشق شارع بغداد	مديرية تربية دمشق وزارة التربية
2	إجازة جامعية	5	من 5 سنة ودون 10 سنوات			
1	ماجستير ودكتوراه	2	أكثر من 10 سنوات			

10	ثانوية ومعهد متوسط	17	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	29	حمص السجن المركزي	معهد التربية الخاصة للإعاقة السمعية وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل
13	إجازة جامعية	6	من 5 سنة ودون 10 سنوات			
6	ماجستير ودكتوراه	6	أكثر من 10 سنوات			
2	ثانوية ومعهد متوسط	4	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	6	حمص باب الهوى	جمعية الصم والبكم (جمعية أهلية)
4	إجازة جامعية	1	من 5 سنة ودون 10 سنوات			
.	ماجستير ودكتوراه	1	أكثر من 10 سنوات			
2	ثانوية ومعهد متوسط	1	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	4	حمص مركز المدينة	معهد لغتي للمعوقين سمعياً (قطاع خاص)
2	إجازة جامعية	3	من 5 سنة ودون 10 سنوات			
.	ماجستير ودكتوراه	.	أكثر من 10 سنوات			
4	ثانوية ومعهد متوسط	7	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	11	حمص الكورنيش	مديرية التربية بحمص وزارة التربية
8	إجازة جامعية	2	من 5 سنة ودون 10 سنوات			
1	ماجستير ودكتوراه	2	أكثر من 10 سنوات			

8-2- الحدود المكانية والزمانية: محافظتي دمشق وحمص/ لعام (2020-2021).

8-3- الحدود العلمية: (لغة الإشارة، الحاجات التدريبية، وجهة نظر المعلم).

9- أداة البحث:

هي استبانة لروز الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعوقين سمعياً من وجهة نظر معلمي لغة الإشارة، وقد تم تصميم الاستبانة وفق الخطوات التالية:

9-1- مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة: بهدف حصر النطاق المُستهدف قياسه ومجالاته الفرعية، بتحليل مضمون عدة دراسات سابقة وما تتضمنه من استبيانات لرصد وجهة نظر معلمي لغة الإشارة نحو أهم الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم

المعوقين سمعياً كدراسات (هايس 1991 Hayes)؛ (العمري 2009)؛ (جونز Jones 2009)؛ (ميلنك 2010 Melnyk)؛ (مصطفى 2011)؛ (بورش 2015 Burch).
9-2- بناء الاستبانة بصورتها الأولى: حيث تم تعيين المجالات الفرعية للاستبانة كما يلي (الحاجات التدريبية العلمية والأكاديمية، الحاجة إلى الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية)، ثم تصميم الاستبانة بصورتها الأولى لتضم (تعليمات التطبيق، البنود، مفتاح التصحيح)، إذ بلغ عدد البنود (100) بند موزعة على المجالات الخمسة السابقة، بتدرج ثنائي (نعم 1 أو لا .:.)، وبزمن مُفترض (60) دقيقة.

9-3- **تحكيم الاستبانة:** بعرضها على (4) مدرسين بكلية التربية بجامعة دمشق والبعث، وقد أكد المحكمون على ضرورة تقليص عدد البنود إلى (40) بنداً موزعة بالتساوي على (4) مجالات بدلاً من (100) بند، بدمج عدة بنود مع بعضها، وحذف بنود أخرى، واستبدالها ببنود جديدة، وتعديل الصياغة اللغوية لبنود أخرى لتمثيل النطاق المطلوب قياسه، وإعادة تسمية المجالات كما يلي (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية)، وإعادة صياغة تعليمات التطبيق لتكون أكثر وضوحاً من حيث المعنى واللغة لتناسب معلمي لغة الإشارة باختلاف مستوياتهم العلمية والثقافية، وتعديل طريقة الإجابة لتكون خماسية (موافق بشدة 4) (موافق 3) (محايد 2) (غير موافق 1) (غير موافق بشدة .:.) بدلاً من التصميم الثنائي (نعم 1) (لا .:.) وإضافة تعديلات شكلية أخرى (نوع الخط، المظهر، التدقيق اللغوي)، وتم تنفيذ تعديلات السادة المحكمين لتظهر الاستبانة بصورتها الثانية.

9-4- **التطبيق الاستطلاعي:** تم تجريب الاستبانة على عينة مُصغرة قوامها (5) من معلمي لغة الإشارة (2 ذكور، 3 إناث)، إضافةً إلى (10) من طلبة الدراسات العليا بكلية التربية بجامعة دمشق/ قسم التربية الخاصة، حيث تم توزيع الاستبانة عليهم،

وطلب إليهم إبداء الملاحظات حول أية صعوبات يمكن أن تعترض التطبيق، ومن نتائج هذا التطبيق إعادة الصياغة اللغوية لتعليمات التطبيق وما يُقارب (20%) من بنود الاستبانة، كما حُسب متوسط زمن تطبيق الاستبانة والذي بلغ (20) دقيقة كحد أقصى.

9-5- عينة الصدق والثبات: عينة متبصرة قوامها (28) معلم لغة الإشارة (12 ذكور، 16 إناث) اختيروا من ذات المعاهد والمراكز التي تظهر في الجدول (1)، مع التنبيه بأن لا أحد من أفراد العينة الأساسية أُعيد اختياره ليظهر في عينة الصدق والثبات، ويُظهر الجدول (2) عينة الصدق والثبات:

الجدول (2): عينة الصدق والثبات من معلمي لغة الإشارة

الجنس		العدد	المحافظة العنوان	اسم المركز وتبعيته الإدارية
إناث	ذكور			
3	2	5	دمشق/ باب مصلى	مركز رعاية المعوقين سمعياً وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل
2	1	3	دمشق/ساروجا- دخلة المفتي	إتحاد جمعيات رعاية الصم (جمعية أهلية)
1	1	2	دمشق/المجتهد خلف جامع المنصور	إيماء لخدمة الصم (قطاع خاص)
2	2	4	دمشق/شارع بغداد	مديرية تربية دمشق/ وزارة التربية
2	2	4	حمص/ مفرق السجن المركزي	معهد التربية الخاصة للإعاقة السمعية وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل
1	1	2	حمص/ باب الهوى- جنوب السرايا	جمعية الصم والبكم (جمعية أهلية)
2	∴	2	حمص/ مركز المدينة - جامع العجمي	معهد لغتي للمعوقين سمعياً (قطاع خاص)
3	3	6	حمص/ الكورنيش	مديرية التربية بحمص/ وزارة التربية

6-9- **الصدق البنائي**: بحساب الارتباطات الداخلية بين الأبعاد الفرعية للاستبانة من جهة، وبينها وبين الدرجة الكلية لها من جهةٍ أخرى كما يُظهر الجدول (3):

الجدول (3): الصدق البنائي لاستبانة

الدرجة الكلية	المعايير الأخلاقية	الكفايات الشخصية	الخبرات العلمية	المعارف النظرية والأكاديمية	ارتباط بيرسون (Person)
0,762	0,57	0,75	0,725	-	المعارف النظرية والأكاديمية
0,668	0,82	0,644	-	-	الخبرات العملية
0,7	0,903	-	-	-	الكفايات الشخصية
0,83	-	-	-	-	المعايير الأخلاقية
-	-	-	-	-	الدرجة الكلية

يُلاحظ من الجدول (3) أن الارتباطات الداخلية بين المجالات الفرعية كانت مرتفعة ودالة، وتراوحت (بين 0,57 إلى 0,903) ولم يظهر أي ارتباط سلبي، ما يشير إلى اتّساق بنود الاستبانة ومجالاتها الفرعية داخلياً في روز وجهة نظر معلمي لغة الإشارة نحو الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعوقين سمعياً.

كما يُلاحظ من الجدول (3) أن الارتباطات الداخلية بين المجالات الفرعية والدرجة الكلية كانت مرتفعة ودالة، وتراوحت (بين 0,668 إلى 0,83) ولم يظهر أي ارتباط سلبي، ما يشير إلى اتّساق بنود الاستبانة ومجالاتها داخلياً مع الدرجة الكلية في روز وجهة نظر معلمي لغة الإشارة نحو الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعوقين سمعياً.

6-10- **الثبات**: الذي حُسب بطريقة التجزئة النصفية (فردى - زوجي)، والاتّساق الداخلي (ألفا - كرنباخ)، وإعادة التطبيق، وذلك كما يُظهر الجدول (4):

الجدول (4): مؤشرات ثبات الاستبانة

ثبات إعادة التطبيق	ثبات (ألفا - كرنباخ)	معامل التصحيح (سبيرمان - برون)	ثبات التجزئة النصفية (فردى - زوجي)	عدد البنود	البُعد الفرعي
0,895	0,85	0,686	0,714	10	المعارف النظرية والأكاديمية
0,826	0,821	0,746	0,769	10	الخبرات العملية
0,902	0,794	0,684	0,7	10	الكفايات الشخصية
0,855	0,812	0,803	0,823	10	المعايير الأخلاقية
0,861	0,788	0,71	0,728	40	الدرجة الكلية

يُلاحظ من الجدول (4) أن مؤشرات ثبات التجزئة النصفية بلغت بعد التصحيح (المعارف النظرية والأكاديمية 0,86) (الخبرات العملية 0,746) (الكفايات الشخصية 0,684) (المعايير الأخلاقية 0,803) (الدرجة الكلية 0,71)، وهي مؤشرات مرتفعة ودالة عند مستوى (0,05)، وتؤسس لثبات الاستبانة في روز وجهة نظر معلمي لغة الإشارة نحو الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعوقين سمعياً.

كما أن مؤشرات ثبات الاتساق الداخلي (ألفا - كرنباخ) بلغت (المعارف النظرية والأكاديمية 0,85) (الخبرات العملية 0,821) (الكفايات الشخصية 0,794) (المعايير الأخلاقية 0,812) (الدرجة الكلية 0,788)، وهي مؤشرات ثبات مرتفعة ودالة عند مستوى (0,05)، وتشير إلى اتساق بنود الاستبانة داخلياً فيما بينها عند روز وجهة نظر معلمي لغة الإشارة نحو الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعوقين سمعياً، وتلك النتائج تدعم الصدق البنائي التي تظهر في الجدول (3) السابق.

كما أن مؤشرات ثبات إعادة بلغت (المعارف النظرية والأكاديمية 0,895) (الخبرات العملية 0,826) (الكفايات الشخصية 0,902) (المعايير الأخلاقية 0,855) (الدرجة الكلية 0,861)، وهي مؤشرات عالية ومرتفعة، وفوق نسبة (0,3)، وتشير إلى

ثبات الاستبانة عبر الزمن في روز وجهة نظر معلمي لغة الإشارة نحو الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعوقين سمعياً.

تعيين الاستبانة: تم تعيين الاستبانة وفق طريقة حساب طول الفئة والمدى الكلي، حيث أن (المدى الكلي = أعلى درجة للاستبانة - أدنى درجة للاستبانة)، وباعتبار وجود (5) فئات من مستوى الإجابة نحتاج لحساب طول الفئة بالمعادلة التالية: (طول الفئة = المدى الكلي ÷ عدد الفئات)، حيث أن:

الفئة الأولى أو (ليست مهمة أبداً) = أدنى درجة على الاستبانة + طول الفئة.

الفئة الثانية أو (قليلة الأهمية) = الفئة الأولى + طول الفئة.

الفئة الثالثة أو (محايد) = الفئة الثانية + طول الفئة.

الفئة الرابعة أو (مهمة) = الفئة الثالثة + طول الفئة.

الفئة الخامسة أو (مهمة جداً) = الفئة الرابعة + طول الفئة (المنيزل وغرابية،

2005، ص64).

10- المعالجة الإحصائية لأسئلة البحث ومناقشتها:

10-1- السؤال الأول: ما الترتيب التنازلي للحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعاقين

سمعياً وفق الأهمية النسبية لها من وجهة نظر عينة من معلمي لغة الإشارة كما ترونها الاستبانة المصممة لهذا الهدف في مجالات (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية)؟. للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج متوسطات كل مجال فرعي ثم مقابلتها مع معايير الاستبانة كما يُظهر الجدول (5):

الجدول (5): نتائج المعالجة الإحصائية للسؤال الأول

مستوى الحاجة	مدى الدرجات الخام	المتوسط	مستوى الحاجة	مدى الدرجات الخام	المتوسط
المجال الأول (المعارف النظرية والأكاديمية)			المجال الثاني (الخبرات العملية)		
مهمة جداً	(من 33 درجة إلى 40 درجة)	37,88	مهمة جداً	(من 33 درجة إلى 40 درجة)	35,14
مهمة	(من 25 درجة إلى 32 درجة)	---	مهمة	(من 25 درجة إلى 32 درجة)	---
محايدة الأهمية	(من 17 درجة إلى 24 درجة)	---	محايدة الأهمية	(من 17 درجة إلى 24 درجة)	---
قليل الأهمية	(من 9 درجة إلى 16 درجة)	---	قليل الأهمية	(من 9 درجة إلى 16 درجة)	---
ليست مهمة أبداً	(من 8 درجة إلى 8 درجة)	---	ليست مهمة أبداً	(من 8 درجة إلى 8 درجة)	---
المجال الثالث (الكفايات الشخصية)			المجال الرابع (المعايير الأخلاقية)		
مهمة جداً	(من 33 درجة إلى 40 درجة)	---	مهمة جداً	(من 33 درجة إلى 40 درجة)	33,9
مهمة	(من 25 درجة إلى 32 درجة)	27,47	مهمة	(من 25 درجة إلى 32 درجة)	---
محايدة الأهمية	(من 17 درجة إلى 24 درجة)	---	محايدة الأهمية	(من 17 درجة إلى 24 درجة)	---
قليل الأهمية	(من 9 درجة إلى 16 درجة)	---	قليل الأهمية	(من 9 درجة إلى 16 درجة)	---
ليست مهمة أبداً	(من 8 درجة إلى 8 درجة)	---	ليست مهمة أبداً	(من 8 درجة إلى 8 درجة)	---
الترتيب التنازلي للحاجات التدريبية بحسب أهميتها النسبية من وجهة نظر معلمي لغة الإشارة					
المجال الفرعي	المتوسط المتحصل	المستوى	الترتيب		
المعارف النظرية والأكاديمية	37,88	مهمة جداً	الأول		
الخبرات العملية	35,14	مهمة جداً	الثاني		
المعايير الأخلاقية	33,9	مهمة جداً	الثالث		
الكفايات الشخصية	27,47	مهمة	الرابع		

يلاحظ من الجدول (5) ما يلي:

10-1-1-1-1-1-10-1-1-10 حصول مجال (المعارف النظرية والأكاديمية) على المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (37,88) الذي يقابل مستوى (حاجة تدريبية مهمة جداً)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بإسنادها إلى عدة أسباب أهمها؛ أن تلك المعارف الأكاديمية (النظرية والتطبيقية) التي يكتسبها معلم لغة الإشارة خلال حياته الجامعية أكثر أهمية لتعليم المعوقين سمعياً، والتي تمهد له الطريق للتعرف على الجوانب الهامة في تعليم المعوقين سمعياً، فالدراسة الأكاديمية في إحدى مجالات التربية الخاصة أو النطق واللغة تمكن للمعلم من تعرف جميع مدخلات العملية التعليمية (الأهداف، المنهاج، طرائق التدريس، الوسائل التعليمية، التقويم، المعلم، المتعلم، البنية التحتية، الأنشطة المدرسية.. الخ)، وكيفية توظيفها لخدمة العملية التعليمية، كما تتيح له الإلمام بالخصائص النفسية والانفعالية والاجتماعية والتربوية للمعوقين سمعياً سيما الصم منهم، وكل تلك المعارف لا يمكن لمعلم لغة الإشارة اكتسابها إلا بحصوله على مؤهل علمي من مستوى إجازة جامعية على الأقل.

10-1-1-2-1-1-10-2-1-10 حصول مجال (الخبرات العملية) على المرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (35,14) الذي يقابل مستوى (حاجة تدريبية مهمة جداً)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بارتباطها بالنتيجة الأولى، فرغم أهمية الخبرات الأكاديمية لتعليم المعوقين سمعياً التي اكتسبها معلم لغة الإشارة من الجامعة، إلا أن الخبرات التطبيقية خلال الخدمة لا تقل أهمية عن تلك المعارف الأكاديمية، فتدعيم مهارات لغة الإشارة بالدورات التدريبية، والإطلاع على أحدث قواميس الإشارة، والتواصل المستمر مع ذوي الخبرة والاختصاص في هذا المجال سيما ذوي سنوات الخبرة الطويلة.. كلها عوامل جعلت حصول مجال (الخبرات العملية) على أهمية نسبية توازي تقريباً مجال (المعارف النظرية والأكاديمية).

11-1-1-3-1-1-11-3-1-11 حصول مجال (المعايير الأخلاقية) على المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (33,9) الذي يقابل مستوى (حاجة تدريبية مهمة جداً)، ويمكن تفسير هذه النتيجة

انطلاقة من إدراك معلمي لغة الإشارة بأهمية الالتزام بأخلاقيات مهنة التعليم للحفاظ على سمعة المهنة مع المختصين بهذا المجال وفي المجتمع المحلي، والحفاظ على أسرار المتعلمين الصم، وأن لا يُظهر استياءه من عمله، وأن يبذل أقصى جهوده لتحقيق أهداف الحصّة الدراسية، وأن لا يستغل معرفته بلغة الإشارة لتحقيق مكاسب مادية على حساب مهامه في تعليم المعوقين سمعياً، واقتطاع جزء من وقته لمناقشة مشكلات الصم وهمومهم الشخصية والاجتماعية والتربوية، وأن يبذل قصارى جهده لخدمة هذه الفئة من المعوقين، بأن يوزع جهده بشكلٍ عادل عليهم بما يناسب حاجاتهم الخاصة وما بينهم من فروق فردية دون اعتبارات شخصية، وتزويدهم بأحدث المعلومات والمعارف، وهنا تبرز الحاجة إلى ضرورة تعريف المعلمين بميثاق العمل الأخلاقي لمهنة معلم لغة الإشارة.

4-1-10- حصول مجال (الكفايات الشخصية) على المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (27,47) الذي يقابل مستوى (حاجة تدريبية مهمة)، ويمكن تفسير هذه النتيجة بارتباطها بالنتيجة السابقة، باعتبار أن معلم لغة الإشارة يجب أن يتمتع ببعض الكفايات الشخصية كالمظهر اللائق، والشخصية المتوازنة، وتحمل ضغط العمل، وحب المهنة، والالتزام بمواعيد الحضور والانصراف، وتقبل النقد من قبل المتعلمين وأولياء أمورهم ومن زملاء المهنة، وإجادة التواصل الإنساني مع المعوقين سمعياً، ومشاركتهم انفعالاتهم الاجتماعية والنفسية، والتمتع بسرعة البديهة، والاستعداد لممارسة المهنة بأي وقت وفي أي مكان خارج الصف.

وبالمقابل؛ فإن نتائج السؤال الأول تتوافق جزئياً مع دراسة (هايس 1991 Hayes) التي بينت وجود أدوار عديدة لدى المترجمين التربويين داخل وخارج صفوف المعوقين سمعياً، في مقدمتها الترجمة للصفوف الأكاديمية وغير الأكاديمية، والتدريس ومساعدة التلاميذ في واجباتهم المنزلية، وتقديم الإرشاد العلمي لأولياء الأمور، والعمل كمنظمين لتدريس الصم. ومع دراسة (ميلنك 2010 Melnyk) التي بينت أن من مهام المترجمين

الرئيسية هي العمل المستمر لتنمية مهاراتهم الخاصة وفق حاجاتهم من الكفايات عبر التدريب أثناء الخدمة، والتدريب في أماكن العمل بإشراف موجهين مختصين.

10-2- السؤال الثاني: هل من فروق في الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعاقين سمعياً من وجهة نظر عينة من معلمي لغة الإشارة كما ترونها الاستبانة المصممة لهذا الهدف في مجالات (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية) وللدرجة الكلية وذلك وفق متغير تبعية المعهد (حكومي، خاص وأهلي)؟. وللإجابة عن هذا السؤال طُبقت معادلة (ت. ستودنت T. test) للعينات المستقلة غير المتساوية كما يُظهر الجدول (6):

الجدول (6): نتائج المعالجة الإحصائية للسؤال الثاني

القرار	الدلالة (Sig)	قيمة (T)	انحراف معياري	المتوسط	العدد	التبعية الإدارية	المجال الفرعي
غير دالة	1,341	0,36	1,7	38,02	70	حكومي	المعارف النظرية
			1,24	37,74	26	خاص وأهلي	والأكاديمية
غير دالة	2,071	0,21	2,36	34,84	70	حكومي	الخبرات العملية
			2,22	35,44	26	خاص وأهلي	
غير دالة	1,381	0,62	1,88	28,002	70	حكومي	الكفايات الشخصية
			1,57	26,938	26	خاص وأهلي	
غير دالة	1,722	0,84	1,32	33,78	70	حكومي	المعايير الأخلاقية
			2,9	34,02	26	خاص وأهلي	
غير دالة	4,182	0,29	5,33	134,642	70	حكومي	الدرجة الكلية
			4,98	134,138	26	خاص وأهلي	

يُلاحظ من الجدول (6) عدم ظهور فروق في الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعوقين سمعياً من وجهة نظر معلمي لغة الإشارة وفق الاستبانة المصممة لهذا الهدف تبعاً لمتغير تبعية المعهد (حكومي، خاص وأهلي)، إذ بلغت قيم (T) للفروق (المعارف النظرية والأكاديمية 0,36) (الخبرات العملية 0,21) (الكفايات الشخصية 0,62) (المعايير الأخلاقية 0,84) (للدرجة الكلية 0,29) على التوالي، عند مستويات الدلالة

(1,341) (2,071) (1,381) (1,722) (4,182) على التوالي أيضاً، التي هي أكبر من مستوى (0,05). ويمكن تفسير هذه النتيجة باعتبار أن جميع معلمي لغة الإشارة بصرف النظر عن تبعيتهم الإدارية لديهم إدراك بأهمية الحاجة لتأهيل جامعي بمستوى (تربية خاصة، نطق ولغة، علم نفس معوقين)، ومعرفة بجميع مدخلات العملية التعليمية (أهداف، منهاج، طرائق تدريس، وسائل تعليمية، تقويم، بنية تحتية، أنشطة مدرسية..)، وكيفية توظيفها في التعليم، ومعرفة بالخصائص النفسية والانفعالية والاجتماعية والتربوية لهذه الفئة من المعوقين، وأهمية الخبرات العملية خلال سنوات الخدمة كالدورات التدريبية ومعرفة بقواميس لغة الإشارة، والتواصل المستمر مع ذوي الخبرة، وأهمية توافر بعض الخصائص الشخصية والمعايير الأخلاقية فيمن يمارس مهنة معلم لغة إشارة كالمظهر اللائق والشخصية المتوازنة، وتحمل ضغط العمل، وحب المهنة، وتقبل النقد، وتفهم مشاعر الصم، والحفاظ على سمعة المهنة، وبذل أقصى الجهود لتحقيق الأهداف، ومراعاة الفروق الفردية للمتعلمين دون أي اعتبارات شخصية، وتزويدهم بأحدث المعلومات والمعارف.. إلخ. وبالمقابل؛ لم تلاحظ أية دراسة بحثت الفروق في وجهات نظر معلمي لغة الإشارة نحو حاجاتهم التدريبية وفق متغير تبعية المعهد (حكومي، قطاع خاص)، ما يكسب نتائج السؤال الثاني أهمية خاصة، وتفرد بها البحث الحالي.

3-11- السؤال الثالث: هل من فروق في الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعاقين سمعياً من وجهة نظر عينة من معلمي لغة الإشارة كما ترونها الاستبانة المصممة لهذا الهدف في مجالات (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية) وللدرجة الكلية وذلك وفق متغير المؤهل العلمي (ثانوية ومعهد متوسط، إجازة جامعية، ماجستير ودكتوراه)؟. للإجابة عن هذا السؤال حُسب (تحليل التباين الأحادي One Way Analyses Variance) لثلاثة فئات للمؤهل العلمي كما يُظهر الجدول (7):

الجدول (7): تحليل تباين (أنوفا ANOVA) وفق متغير المؤهل العلمي

مستوى الدلالة	قيمة (F)	متوسط مجموع مربعات الانحرافات	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحرافات	الدرجة الكلية للاستبانة
0,012	6,144	1261,114 400,383	2 = 1 - 3	4526,301	بين المجموعات
			93 = 3 - 96	3134,661	داخل المجموعات
			95 = 2 + 93	7660,962	المجموع

يُلاحظ من الجدول (7) أن قيمة (F) بلغت (6,144) عند مستوى دلالة (0,012) التي هي أصغر من مستوى (0,05)، ما يؤكد أن العينات غير متجانسة، وللتحقق من عدم التجانس تم تطبيق معادلة (ليفين Levene) كما يُظهر الجدول (8):

الجدول (8): نتائج تحليل اختبار (ليفين Levene)

الدلالة	درجة الحرية بين المجموعات	درجة الحرية داخل المجموعات	قيمة (Levene) للتجانس
0,000	2	95	18,472

يُلاحظ من الجدول (8) أن قيمة (ليفين Levene) للتجانس بلغت (18,427) عند مستوى دلالة (0,000) التي هي أصغر من مستوى (0,05)، ما يؤكد أن العينات غير متجانسة، ولتكشف الفروق في اتجاهات معلمي لغة الإشارة نحو حاجاتهم التدريبية وفق متغير المؤهل العلمي طُبقت معادلة (شيفيه Scheffe) كما يُظهر الجدول (9):

الجدول (9): نتائج مقارنات (شيفيه Scheffe)

المجال الفرعي	الفروق بين المجموعات	قيمة الفرق	الدالة	القرار
المعارف النظرية والأكاديمية	ثانوية ومعهد متوسط	8,22*	0,000	دالة
	إجازة جامعية	9,14*	0,000	دالة
الخبرات العملية	ثانوية ومعهد متوسط	6,38*	0,000	دالة
	إجازة جامعية	12,23*	0,000	دالة
الكفايات الشخصية	ثانوية ومعهد متوسط	13,23*	0,000	دالة
	إجازة جامعية	9,3*	0,000	دالة
المعايير الأخلاقية	ثانوية ومعهد متوسط	10,21*	0,000	دالة
	إجازة جامعية	11,48*	0,000	دالة
الدرجة الكلية	ثانوية ومعهد متوسط	9,93*	0,000	دالة
	إجازة جامعية	11,89*	0,000	دالة
	ثانوية ومعهد متوسط	12,01*	0,000	دالة
	إجازة جامعية	8,71*	0,000	دالة
	ثانوية ومعهد متوسط	18,92*	0,000	دالة
	إجازة جامعية	22,88*	0,000	دالة
	إجازة جامعية	13,82*	0,000	دالة

يُلاحظ من الجدول (9) ظهور فروق في الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعوقين سمعياً من وجهة نظر معلمي لغة الإشارة وفق متغير المؤهل العلمي كما تروزه الاستبانة عند مجال فرعي وللدرجة الكلية، حيث كانت الفروق لصالح ذوي المؤهل العلمي الأدنى كلما انتقلنا من فئة (ثانوية ومعهد متوسط) إلى فئة (إجازة جامعية) إلى فئة (ماجستير

و(دكتوراه). ويمكن تفسير هذه النتيجة بكون معلمي لغة الإشارة ذوي المؤهل العلمي الأدنى يشعرون بحاجة مستمرة لخبرات نظرية وعلمية تتعلق بالخصائص النفسية والانفعالية للمعوقين سمعياً، وكيفية مراعاة الفروق الفردية بينهم داخل غرفة الصف، ومعرفة بأنواع طرائق التدريس الأكثر فاعلية لتعليم الصم، والتدريب على تصميم الوسائل التعليمية والاختبارات غير الكتابية التي تناسب هؤلاء المتعلمين، لتمكين المعلم من تعرف مدى نجاحه في التعليم وفي تحقيق الأهداف، كما ظهرت حاجة مرتفعة لدى المعلمين ذوي المؤهل العلمي الأدنى لتعرف أخلاقيات المهنة والإطلاع على مبادئها وممارساتها السلوكية، وجهلهم بأهم الكفايات الشخصية لمعلم لغة الإشارة مقارنةً بذوي المؤهل العلمي الأعلى الذين يمتلكون معرفة نظرية وتطبيقية كافية لتقدير أهمية تلك الكفايات، كما لوحظ حاجة المعلمين ذوي المؤهل العلمي الأعلى للتدريب المستمر أثناء الخدمة على القاموس الإشاري وما يرتبط به من مهارات لدعم خبراتهم الأكاديمية. وبالمقابل؛ فإن نتائج السؤال الرئيسي الثالث تتوافق جزئياً مع دراسة (مصطفى 2011) التي بينت ظهور فروق في أهمية الكفايات (الشخصية، الاجتماعية، المهنية) لدى معلمي لغة الإشارة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي لصالح تخصص التربية الخاصة.

10-4- الرابع: هل من فروق في الحاجات التدريبية اللازمة لتعليم المعاقين سمعياً من وجهة نظر عينة من معلمي لغة الإشارة كما ترونها الاستبانة المصممة لهذا الهدف في مجالات (المعارف النظرية والأكاديمية، الخبرات العملية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية) وللدرجة الكلية وذلك وفق متغير سنوات الخبرة (من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات، من 5 سنوات إلى ما دون 10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)؟. للإجابة عن هذا السؤال حُسب تحليل التباين الأحادي (One Way Analyses Variance) لثلاثة فئات من سنوات الخبرة كما يُظهر الجدول (10):

الجدول (10): تحليل تباين (أنوفا ANOVA) لدرجات أفراد العينة وفق متغير سنوات الخبرة

الدلالة	قيمة (F)	متوسط مجموع مربعات الانحرافات	درجات الحرية	مجموع مربعات الانحرافات	الدرجة الكلية للاستبانة
0,000	8,381	8311,201 6,338	2 = 1 - 3	33091,211	بين المجموعات
			93 = 3 - 96	671,113	داخل المجموعات
			95 = 2 + 93	33762,324	المجموع

يُلاحظ من الجدول (10) أن قيمة (F) المحسوبة بلغت (8,381) عند مستوى دلالة (0,000) التي هي أصغر من مستوى (0,05)، ما يؤكد أن العينات غير متجانسة، وللتحقق من عدم التجانس تم تطبيق معادلة (ليفين Levene) كما يُظهر الجدول (11):

الجدول (11): نتائج تحليل اختبار (ليفين Levene)

الدلالة	درجة الحرية بين المجموعات	درجة الحرية داخل المجموعات	قيمة (Levene) للتجانس
0,000	2	95	16,339

يُلاحظ من الجدول (11) أن قيمة (ليفين Levene) للتجانس بلغت (16,339) عند مستوى دلالة (0,000) التي هي أصغر من مستوى (0,05)، ما يؤكد أن العينات غير متجانسة، ولتكشف الفروق في اتجاهات معلمي لغة الإشارة نحو حاجاتهم التدريبية وفق متغير سنوات الخبرة طُبقت معادلة شيفيه (Scheffe) كما يُظهر الجدول (12):

الجدول (12): نتائج مقارنات (شيفيه Scheffe)

القرار	الدالة	قيمة الفرق	الفروق بين المجموعات		المجال الفرعي
			من 5 سنوات إلى ما دون 10 سنوات	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	
دالة	0,000	7,18*	من 5 سنوات إلى ما دون 10 سنوات	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	المعارف النظرية والأكاديمية
دالة	0,000	11,7*	أكثر من 10 سنوات		
دالة	0,000	6,29*	أكثر من 10 سنوات	من 5 سنة ودون 10 سنوات	
دالة	0,000	9,8*	من 5 سنوات إلى ما دون 10 سنوات	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	الخبرات العملية
دالة	0,000	11,31*	أكثر من 10 سنوات		
دالة	0,000	8,8*	أكثر من 10 سنوات	من 5 سنة ودون 10 سنوات	
دالة	0,000	10,81*	من 5 سنوات إلى ما دون 10 سنوات	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	الكفايات الشخصية
دالة	0,000	11,98*	أكثر من 10 سنوات		
دالة	0,000	9,31*	أكثر من 10 سنوات	من 5 سنة ودون 10 سنوات	
دالة	0,000	11,7*	من 5 سنوات إلى ما دون 10 سنوات	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	المعايير الأخلاقية
دالة	0,000	10,51*	أكثر من 10 سنوات		
دالة	0,000	8,71*	أكثر من 10 سنوات	من 5 سنة ودون 10 سنوات	
دالة	0,000	20,8*	من 5 سنوات إلى ما دون 10 سنوات	من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات	الدرجة الكلية
دالة	0,000	24,91*	أكثر من 10 سنوات		
دالة	0,000	18,01*	أكثر من 10 سنوات	من 5 سنة ودون 10 سنوات	

يُلاحظ من الجدول (12) ظهور فروق في الحاجات التدريبية لتعليم المعوقين سمعياً من وجهة نظر معلمي لغة الإشارة وفق الاستبانة المصممة لهذا الهدف لكل مجال فرعي وللدرجة الكلية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة لصالح ذوي سنوات الخبرة الأقل كلما انتقلنا من فئة (من 1 يوم إلى ما دون 5 سنوات) إلى فئة (من 5 سنوات إلى ما دون 10 سنوات) إلى فئة (أكثر من 10 سنوات). ويمكن تفسير هذه النتيجة بارتباطها بنتائج السؤال الثالث، فمعظم معلمين لغة الإشارة في معاهد التربية الخاصة من ذوي المؤهلات العلمية

الأدنى مع سنوات خبرة أقل (العودة إلى الجدول 1 سابق الذكر)، ما وُلد شعوراً لديهم بأهمية الحاجات التدريبية في المجالات النظرية والتطبيقية والمعايير الأخلاقية والكفايات الشخصية، ليكونوا على دراية أكثر بأهمية تلك الحاجات التدريبية لتمكينهم من أداء واجباتهم في تعليم المعوقين سمعياً، وذلك مقارنة بالمعلمين ذوي سنوات الخبرة الأطول مع مؤهلات علمية أعلى، والذين يمتلكون خبرات نظرية وعملية كافية لجعلهم بالمرتبة الثانية أو الثالثة في تقدير أهمية تلك الحاجات. وبالمقابل؛ فإن نتائج السؤال الثالث تتوافق جزئياً مع دراسة (جونز 2009 Jones) التي بينت حاجة مترجمي لغة الإشارة بالمدارس الثانوية العامة لتطوير مهاراتهم نحو الكفايات اللازمة، وأن التدريب غير متوفر حالياً، وأن المترجمين لازالوا قيد التدريب، وهم غير مؤهلين جيداً لأداء مسؤولياتهم. ومع دراسة (العمرى 2009) التي بينت ظهور فروق في اتجاهات مترجمي لغة الإشارة نحو أهم الكفايات اللازمة لهم (الكفايات الشخصية، الكفايات المعرفية، الكفايات المهنية) وفق متغير سنوات الخبرة لصالح ذوي الخبرة الأطول. ومع دراسة (مصطفى 2011) التي بينت وجود فروق في أهمية الكفايات الشخصية والاجتماعية والمهنية تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح ذوي سنوات الخبرة الأطول.

11- مقترحات البحث:

- 11-1- الاستفادة من نتائج البحث الحالي لتنظيم برامج تدريبية لإشباع الحاجات التدريبية اللازمة لمعلمي لغة الإشارة في معاهد التربية الخاصة بالمعوقين سمعياً.
- 11-2- بناء مقاييس لتحديد مستوى الحاجات التدريبية لمعلمي لغة الإشارة، وبما يتواءم مع المعايير العالمية، والتحقق من صدقها وثباتها لها تناسب البيئة المحلية في سورية.
- 11-3- تعريف معلمي لغة الإشارة بأحدث التطورات في مجال تعليم وتدريب المعوقين سمعياً، وكيفية مراعاة الفروق الفردية بينهم من النواحي النفسية والعقلية والاجتماعية.
- 11-4- تنظيم شروط موحدة مهنة معلم أو مترجم لغة الإشارة، يُحدد فيه (المعارف النظرية، الخبرات التطبيقية، الكفايات الشخصية، المعايير الأخلاقية) لهذه المهنة.

المراجع العربية:

1. الاتحاد العربية للهيئات العاملة في رعاية الصم (2016): تطور لغة الإشارة لدى الصم في العالم العربي، ط (1)، مطابع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
2. رومانوس، أنطوان (2017): تاريخ تربية الأصم في العالم وفي لبنان، دار الشروق، بيروت.
3. الزريقات، إبراهيم عبد الله فرج (2003): الإعاقة السمعية، دار وائل، عمان، الأردن.
4. علام، صلاح الدين محمود (1993): الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية، دار الفكر العربي، القاهرة.
5. العمري، عبد الهادي عبد الله (2009): الكفايات اللازمة لمترجمي لغة الإشارة من وجهة نظر الصم والمترجمين في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
6. مصطفى، فتحي محمود (2011): الكفايات المهنية لمعلمي الطلاب الصم وضعاف السمع في ضوء بعض المتغيرات، بحث منشور في مجلة العلوم النفسية والتربوية، المجلد (11)، العدد (3)، المملكة العربية السعودية.
7. المنيزل، عبد الله وغرايبة، عايش (2005): الإحصاء التربوي تطبيقات باستخدام الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
8. وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل (2000): القاموس العربي الموحد للصم، أرشيف وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، دمشق، سورية.

References

1. Burch, D. (2015). Competencies, Responsibilities, and Necessary Education: Sign Language Interpreters in Pre-College Educational Levels, (PHD) Dissertation, United States- Southern University and Agricultural and Mechanical College of Louisiana, USA.
2. Cornes, A & Napier, J. (2005). Challenges of Mental Health Interpreting when Working with Deaf Patients, Australasian Psychiatry, Vol (13), No (4), pp (403-407), Australasia.
3. Eysseldyke, R & Kathryn, P & Meadow, J. (2009). Behavioral and Emotional Problems of Hearing Impaired Children, New York. Grune&Stration, USA.
4. Farinde, J & Ajayi, O. (2005). Training Needs of Women Farmers in Livestock Production :Implication for Rural Development in Oyo State in Nigeria. Journal of Social Sciences, Vol (10), No (3), Obafemi, Nigeria.
5. Forestal, L. (2001). A Study of Deaf Leaders' Attitudes Towards Sign Language Interpreters and Interpreting, (PHD Dissertation), United States- New York, University of New York, USA.
6. Hardin, J. (2009). Investigating Parent and Professional Perspectives Concerning Special Education Services for Preschool Latino Children, Early Childhood Education Journal, 37, pp. 93-102.

7. Hayes, P. (1991). Educational Interpreters for Deaf Students: Their Responsibilities: Problems and Concerns, (EDD). Dissertation, United States- Pennsylvania University of Pittsburgh, USA.
8. Jackson, P. (2005). A Psycho- Social and Economic Profile of The Hearing Impaired and Deaf, in Hull, R. (3rd ed.): Aural Rehabilitation, Singular Publishing Group, UK.
9. Jones, E. (2009). Sign Interpreters' Tasks for Deaf Students in High Schools, Section 0099, Part (0529), (EDD) Dissertation. United States- Kansas: University of Kansas, USA.
10. Melnyk, K. (2010). The Role of Sign Language Interpreters in Kindergarten to Fourth Grade in Educational Settings, (MED) Dissertation Manitoba University of Canada, Canada.